

عدة الداعي

[94] لفقر على العيال، ولروعة الزمان قال (ع): ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت (1) نفسه، ثم قال على (ع): الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوكاها (2) فقطع المفاوز (3) والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل (الله) هذا به النار. وقال الصادق عليه السلام: واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار، ثم افنى ماله بصدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات، وهو مع ذلك لا يرى لعلى بن ابي طالب (ع) حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشر معشاره افضل منه، يواقف على الحج فلا يتأملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتى يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي نهشه وصلواته وعبادته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا. يقول يا ويلتا الم اك من المصلين؟ الم اك من المزكين؟ الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتغفين؟ فلما ذا ذهبت بما ذهبت؟ فيقال له: يا شقى ما ينفعك ما عملت وقد ضعيت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله، وضيعت ما الزمتك من معرفة حق على ولى الله (ع) والتزمت عليك من الايتمام بعد الله ولو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا، بل بملأ الارض ذهباً لما ازدادك ذلك من الله، الا بعدا ومن سخطه الاقربا (4) _____ (1) فاضت نفسه: خرجت روحه. (2) اوكوا السقاء: شدوا رأسه. (3) المفازة: الفلاة لاماء فيها مفاوز ومفاوز (اقرب). (4) قدمر في ب 2 في القسم الخامس ما يدل على ان ولاية اهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الاعمال فرضه ونفله وان الشاك فيهم لا يقبل الله عمله من اراد يرجع (*).